استعداد أمانة بغداد للشتاء القادم

حملة تنقصها الآليات والملاك البشري والتخصيصات المالية ويعرقلها فساد شركات التنظيف الأهلية!

سها الشيخلي

هل هي حملة جادة وحقيقية وفي إطار خطة مدروسة، أم إنها مجرد ذر الرماد في العيون أمام وسائل الإعلام المختلفة؟ نتمنى أن لا تكون الحملة استعراضاً لأعمال لم تنجز بعد. وان لا تقتصر نشاطاتها على مناطق معينة دون غيرها. جولة قامت بها (المدى) برفقة مسؤول في الأمانة للوقوف على حقيقة هذه الحملة، وإذا ما كانت ستجيب على أسئلة المواطن عن مشكلات الشتاء القادم.

- عمال الصيانة يعثرون على هيكل ثلاجة وجثة حصان في منهول
- بلدية الكاظمية تحتاج إلى ٤٠٠ عامل ولديها ١٤٦ عاملاً فقط

استعداداً لفصل الشتاء الذي سيحل قريباً. وتلافياً للانسدادات وطفح المجاري في أغلب مناطق وشوارع العاصمة بغداد.. والتي تشكل عبئاً ثقيلاً على المواطن.. أعد قسم العلاقات والإعلام في أمانة بغداد جولة ميدانية شملت بلديات عدة شارك في الجولة عدد من الزملاء العاملين في الصحف المحلية إلى جانب بعض الفضائيات المحلية للإطلاع ميدانياً على سير الحملة التي نظمتها دوائر البلديات استعداداً لحلول فصل الشتاء فما هي حقيقة هذه الحملة.. وما معوقات تنفيذها، وما هو رأي البعض؟

بداية الجولة

تلقينا الدعوة من قسم العلاقات والإعلام في أمانة بغداد لزيارة المواقع التي تجري فيها الحملة الواسعة التي تنظمها في بداية كل موسم شتاء دوائر البلديات في كل أرجاء العاصمة.. فكانت جولة معطرة بأريج المياه الثقيلة.. فتعالوا معنا إلى هناك.

بلدية الكرخ

كانت محطتنا الأولى الإطلاع على مفردات الحملة التي تنظمها دائرة بلدية الكرخ في صباح يوم ٩,/٢٨

توجهنا إلى منطقة الحارثية من شارع الكندي فلماذا شارع الكندي؟ لأنه أجمل وأنظف شارع في بغداد، مشجر بتناسق، نظيف وهادئ، ذلك لأن ساكنيه من الطبقة البرجوازية سجلت احتجاجي لدى منظمي الجولة وطلبت زيارة شوارع الكاظمية، والشعلة والحرية الأولى والثانية والثالثة.. فكان الرد إننا سوف نزور كل تلك المناطق.. وإن الجولة بدأت في شارع الكندي لأن مدير بلدية الكرخ يتابع سير العمل في ذلك الموقع.

أمام أحد المطاعم الأنيقة في ذلك المكان، تزاحمت السيارات الصاروخية والشافطات، وكان هناك عمال يرتدون بدلات العمل البرتقالية اللون. كان طفح المجاري كبيراً في ذلك الشارع الذي كنا قد رسمنا له صورة وردية (حتى هنا أيضاً). السبب أن فضلات الطعام - الدسمة - لذلك المطعم كانت ترمى في المجاري فسدتها.

نتطلع إلى الشارع بعيون فاحصة.. أكوام من النفايات ملقاة هنا وهناك غير أن الجزرة الوسطية بدت جميلة بعد أن زرعت شتلات الأشجار..

التقينا المهندس خلف طه محمد المدير العام لبلدية الكرخ الذي بدأ بشرح أبعاد الحملة الشتوية:

- بتوجيه مباشر من أمين بغداد قمنا بحملة مكثفة لتنظيف شبكات المجاري المكونة من مشبكات ومنهولات وربطات، وغايتنا النهائية لموسم الأمطار ومحاولة رفع الكفاءة التصريفية لشبكة المجاري إلى اقصى حد ممكن.. وعلى الرغم من إنها نهاية سنة والتخصيصات المالية شحيحة وبسبب المشاريع العديدة التي تضطلع بها الأمانة فقد تم عقد اجتماع مع السيد الأمين شمل جميع دوائر بلديات الأمانة لغرض الحصول على مبالغ لسد الحاجات الأساسية ولنجاح سير الحملة.. وتم رصد المبالغ وهي متوزعة على مفردات تأجير العمال، وشراء مواد أساسية، وتصليح الآليات.. لدينا الآن في هذا الشارع آليتان (كما تشاهدون) هما:

١- سيارة صاروخية كبيرة.
٢- شافطة عملاقة.

وهناك جهود متضافرة بين دائرة المجاري ومديريات البلديات كافة لتحقيق أفضل مستوى لهذه العملة.. ومن أجل ذلك قدمت كل دائرة بلدية خططها ضمن الرقعة الجغرافية التي تعود لها لغرض صيانة وتنظيف المجاري... أما فيما يتعلق بخطة بلدية الكرخ.. فقد وضعنا خطة لصيانة وتنظيف المجاري لمدة شهرين ابتداءً من ٩/١ فضلاً عن تنفيذ مشاريعنا ونحن على استعداد للبدء بها لكن التخصيصات المالية تقف عائقاً أمام هذا الاستعداد لأنها غير متوفرة للتنفيذ.. ونسأل:

❖هل هناك من يتابع عملكم؟

- نعم.. هناك متابعة لتنفيذ الأعمال ابتداءً من مكتب السيد الأمين والسادة الوكلاء لتنفيذ العمل بأعلى دقة وحرص..

❖هل تواجهكم معوقات؟

- المعوقات عديدة أهمها عدم تعاون المواطن معنا سواء كان من اصحاب المعامل أو المطاعم أو أصحاب الدور..

❖لماذا لا تلجأون إلى فرض الغرامات على المخالفين؟

- الغرامة في هذا الظرف تبدو صعبة التنفيذ في الوقت الحاضر... إلى جانب الظرف الأمني الصعب.. نحاول إعادة تطبيق القانون بكامله في وقت قريب إن شاء الله.

❖ما عدد المشبكات التي تنظف يومياً في هذه الحملة؟

- إنها بين ٧٥-١٠٠ شبكة يجري تنظيفها يومياً وما موجود فيها من منهولات.. نجد مخلفات المنازل في بعض المنهولات وقد وجدنا هيكل ثلاجة منزلية كما وجدنا جثة حصان (هل تصدقين ذلك؟!) البعض يقوم بسرقة غطاء المنهول لأنه مصنوع من معدن (الآهين) وهو معدن ثمين..

❖ضعوا أغطية بلاستيكية؟

- إنها لا تقاوم الضغط.. وسريعة التكسر.

❖كم يتقاضى العامل الواحد في هذه الحملة؟

- العمال لدينا الآن على نوعين. الأول على الملاك الدائم ويتقاضى ١٥٠ ألف دينار.. وهناك عمالاً بأجور يومية وهي ٦ آلاف دينار للعامل الواحد.

كان العمال منهمكين بفتح منهول أمام المطعم وقد تصلبت المواد على شكل كتل شحمية غير قابلة للتصريف.. قام العمال بفتح وإخراج تلك المواد بأيديهم.. تحدثنا مع أحد العمال سألناه:

❖لماذا لا تلبس القفاز عندما تخرج تلك المواد من المياه الثقيلة.. إنها مواد كيمياوية ضارة إلى جانب الروائح الكريهة المنبعثة منها؟

قال العامل:

- لا أستطيع العمل بالقفاز.. لم اعتد عليه.. أجد أن العمل مباشرة باليد والأصابع أكثر سهولة من ارتداء القفاز.

ونعود إلى السيد المدير العام لبلدية الكرخ الذي كان يرافقنا في تلك الجولة وسألناه في ما إذا كان لديه آليات لنجاح مثل هذه الحملة... فأجاب:

- كوحدة بلدية لدينا ٦ شافطات و٤ سيارات صاروخية ولدينا ٣٢ عاملاً للتنظيف والصيانة مع مهندسين اثنين.

في بلدية الكاظمية

وعلمنا أيضاً أن الحملة هذه تشتمل على رفع النفايات التي أخذت تتراكم.. فغادرنا منطقة الحارثية وتوجهنا صوب مدينة الكاظمية.

نلتقي المهندس علي محمد عيسى / رئيس قسم النظافة في بلدية الكاظمية وأحد المساهمين في هذه الحملة.. وحدثنا عن مشاهداتنا وعن إهمال النظافة في هذه المدينة الحيوية التي يؤمها الزوار من الدول المجاورة وبقية العالم الإسلامي.. وكنا نسمع ملاحظاتهم بصدد كثرة النفايات في الشوارع أجاب المهندس عيسى:

- لدينا ١٤٦ عاملاً بأجور يومية قدرها ٦ آلاف دينار وهو عدد قليل لمدينة واسعة ومترامية الأطراف كمدينة الكاظمية المقدسة.. كان من المفروض أن يكون لدينا (٤٠٠) عامل لكن التخصيصات المالية تحول دون تحقيق ذلك..

نحن الآن في منطقة (النواب) نشاهد تراكتورات وسيارة حمل تقوم بحمل النفايات ضمن الحملة.

سألنا المهندس عيسى المشرف على عملية التنظيف ضمن الحملة الشتوية..

❖يبدو إنكم تستعينون بالمقاولين الأهليين.. فالسيارات المفتوحة تقوم بنشر (الأزبال) بعد جمعها!

- هذا ما يحدث بالفعل.. فقد تم عقد مقاولة مع شركة الناهض العراقية ابتداء من ٧/١ ولمدة ٣ أشهر قابلة للتجديد، وذلك لقلة الآليات لدينا ينص العقد على توفير ٢٤ كابسة و٤ رافعات لكنها غير كافية...

❖المنطقة تفتقر إلى حاويات.. لماذا لا تتوفر؟

- هناك حاويات لكنها قليلة بالفعل.. وقد تم بناء حاويات من الكونكريت في بعض المناطق لتجميع النفايات.. المشكلة لدينا هي أن المواطن يرمي النفايات في مدار الليل والنهار فليست لديه فترة محددة، إضافة إلى إن المدينة ذات كثافة سكانية عالية ويؤمها زوار على مدى الأيام.

❖ما عدد القطاعات التي تشرفون عليها في النظافة في بلدية الكاظمية؟

- إنها تسعة أقسام تشتمل على الكاظمية بقسمين أ وب، الحرية بقسمين أ وب، السلام، العطيفية، الشعلة، الرحمانية، التاجي.

❖هناك سيدة في منطقة - الدولعي - تسأل.. إذا كانت المجاري طافحة في فصل الصيف.. فكيف ستكون عليه في فصل الشتاء؟ هل نغرق في الشتاء القادم في أول زخة مطر؟

يضحك المهندس ويقول:

- سيغرقون.. وهم (المنمنون!!).. والله نحن نطلب ونكتب.. ولكن دون جدوى هناك معوقات عديدة لا يعرفها المواطن.

❖ما هي؟

- إلى جانب قلة التخصيصات وقلة الوعي لدى المواطن.. وتوسع المناطق والكثافة السكانية، لدينا الان مشكلة آنية وهي ضعف العقد المبرم مع الشركة الحالية مما أدى إلى ضعف السيطرة والمتابعة والإشراف، فنحن نقوم بتجميع النفايات وعلى الشركة رفعها، ولكن هذا لا يحدث. قدمنا خططاً للسيد الوكيل حول سير العمل، والمشكلة في التخصيصات أيضاً.

❖نسمع أن التخصيصات قليلة.. كم تبلغ ميزانية الأمانة؟

- الميزانية حسب علمي تبلغ ٣٦ مليون دولار موزعة على النحو الآتي:

٢٦ مليون دولار لدائرة المجاري
٧ ملايين دولار لدائرة الماء
٣ ملايين دولار لأقسام النظافة

وبذلك تجدين ما مخصص للنظافة قليلاً جداً.

❖هل هناك تعاون بينكم وبين المجالس البلدية؟

- إنه ضعيف جداً..

كنا نقف في شارع وقد تكونت أمام الدور بقايا أنقاض البناء. سألناه:

❖هذه مخالفة.. لماذا لا يغرم صاحب الدار؟

- نحاول إعادة العمل بقرار الغرامات المرقم (٢٢٦) ولكن الظروف الحالية لا تخدمنا.

بلدية الرصافة

وتستمر الجولة الميدانية لتشمل بلديتي مركز الرصافة وبلدية ٩ نيسان. ندخل شارع فلسطين الذي يقع ضمن قاطع بلدية الرصافة وهناك التقينا المهندس إسماعيل خليل البياتي المدير العام لبلدية الرصافة شارحاً أبعاد الحملة حيث يقول:

نحن نعمل ضمن رقعة جغرافية ممتدة من باب المعظم لغاية ساحة كهرمانة في شارع السعدون، وتبلغ الخطوط الرئيسة للعمل ٢٢ كم٢ متضمنة ٤٠ شارعاً رئيساً و٦٠ مجمعاً سكنياً. هذا ما تشمله حملتنا الواسعة والكبيرة لموسم الشتاء القادم. ويتركز عملنا على تنظيف شبكات خطوط الأمطار. إلا أن هناك معوقات تواجهنا في عملنا كالانقطاع المستمر للتيار الكهربائي وقيام بعض المواطنين ذوي النفوس الضعيفة بسرقة أغطية المنهولات إلى جانب مشكلتنا الكبرى وهي عدم وجود التخصيصات المالية الكافية لإصلاح التخسفات التي تحدث والتي تعرقل سير عملنا..

ثم حدثنا المهندس محمد خضير رئيس قسم المجاري في بلدية الرصافة قائلاً:

- بدأت الحملة بتاريخ ٩/٣ وسوف تمتد لغاية ١٠/١٥ وهناك تنسيق لإنجاز العمل بمدته المحددة.

بعد ذلك توجهنا إلى قاطع بلدية ٩ نيسان، وكان العمل يجري والشافطات تقوم بعملها، والكل منهمك في فتح وغسل المنهولات. وعلمنا من المهندس كريم دشر صكر المدير العام لبلدية ٩ نيسان ان العمل يشمل الرستمية حتى مدينة الصدر، ومن الشماعية وصولاً إلى بغداد الجديدة.

وكانت فرق العمل المتكونة من مهندسين وفنيين إضافة إلى مجموعة من العمال المتخصصين ينتشرون في أحد المواقع في بغداد الجديدة.. وتقوم هذه الفرق بتأهيل المحطات الرئيسة وإصلاح التخسفات.

إن الحملة هذه تشمل المركز البلدي (٧٢) المتكون من المناطق التالية زيونة، الغدير، حي سومر، ملعب الشعب وصولاً إلى شارع الخدوم ثم المركز البلدي (٧٢) حي الإعلام ودائرة الأمن العام والمشتل وصولاً إلى منطقة الأمين. أما فيما يخص المركزين ٧٥ و٧٦ فتضم الكمالية والعبيدي والشهداء وسوق العماري والحسينية والباوي. كل هذه المناطق مشمولة بالحملة.. وقد تم استخدام ١٩ شافطة و٦ سيارات صاروخية و(١٦) كابسة تعمل جميعاً لإنجاز وإنجاح الحملة في موعدها المحدد.. وبالرغم من نقص الوقود (الكاز) والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي فالعمل يجري بشكل منتظم.. وهذا ما اختتم به المهندس صلاح الدين عبد القادر.

المدرسة المرجانية لا تزال مفتوحة تعاند الزمن

تحقيق وتصوير: مفيد الصافي

قال أمين العاصمة في مؤتمر صحفي" اني استغرب هذا الاهتمام الشديد بجامع عتيق وخرب وانا مستعد ان ابني مكانه بعد تهديمه جامعا اكبر وأفخم فلماذا هذا الإلحاح والتمسك به ؟.....وطلعت الجرائد في اليوم الثاني تشيد بذكاء هذا الأمين وثقافته وتمسكه بالمحافظة على التراث!! أكثر من تمسك المس بيل التي عارضت تهديم الجامع..... ومع هذا فقد أنعمت عليه الحكومة بأن نقلته الى وظيفة كبيرة ومهمة أخرى في الدولة"

القصة القديمة

يروي كتاب (محلات بغدادية قديمة في الذاكرة) لمؤلفه رفعت ماهر الصفار هذه الحادثة عندما قررت حكومة حكمت سليمان وامين العاصمة ارشد العمري عام ١٩٣٦ هدم جانب من جامع مرجان فاحدث ذلك ضجة من قبل البغداديين وجوبه بمعارضة شديدة. ولكن المحاولة اعيدت عام ١٩٤٦ في عهد حكومة ارشد العمري وامين العاصمة حسام الدين جمعة. ورغم الاحتجاجات الشديدة الا ان الحكومة لم تستجب لها.ولقد هاجم المرحوم كامل الجادرجي في جريدة صوت الأهالي العدد ١١٣٧ في ٩ نيسان هذا المشروع تحت عنوان(هدم جامع مرجان باثاره الفريدة جناية على الفن) أما ما جاء في كتاب تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور،ص ٥٢١ للأستاذ شريف يوسف "ان أمانة العاصمة هدمت هذا الجامع لغرض تنفيذ استقامة شارع الر شيد عند هذا المكان وبئس ما فعلت" وشريف يوسف كان من مهندسي الأمانة البارزين ومن موظفي الآثار.كما هاجم المشروع بشدة الشيخ جلال الدين الحنفي في الجوامع والصحف.وهنالك روايتان تقول الاولى، ان عمال الأمانة لم يتمكنوا من هدم البناء الشامخ فسلطوا الماء على أسسه لفترة طويلة لكي يتداعى ويصار الى هدمه.والرواية الثانية تقول،عندما أراد ارشد العمري هدم الجامع وجوبه بمعارضة شديدة عمد الى إغراق المنطقة المجاورة للجامع بالمياه لتصديع البناء واتخاذ ذلك ذريعة لهدمه.

جولة في الجامع

صادف الدخول الى الجامع في ذلك اليوم وقت الصلاة فاستغللنا الوقت في التجول في اروقة الجامع القديمة. ثمة اشجار كثيفة تغطي بعض اجزائه. الجامع محاط بسياج حديدي من جميع جوانبه.تنزل الى الباب الرئيس عبر سلالم لترى واجهة الجامع الجميلة والمزخرفة بكل انواع الزخارف الاسلامية، وعليها كتابات وايات قرانية. بعد انصراف المصلين تحدث امام جامع مرجان الشيخ حسين ابراهيم عبد، ٥٠ عاما قائلا"الجامع كان مدرسة قديمة اثرية تأسست عام ٧٣٠ هجرية في القرن الثامن الهجري المصادف للقرن الرابع عشر الميلادي.بناه امين الدين مرجان ايام الشيخ حسن الكبير مؤسس الدولة الجلائرية. يقال ان اصله تركي. والخان تابع للمدرسة. اذ كان البناء واحدا غير منفصل.ووجود الخان دليل على ان كثرة الطلاب فيها وكأنها كانت قسما داخليا.والباب الذي يقع غرب الجامع منخفض بعدة امتار عن سطح الارض مما يدل على ارتفاعها. وهو بوابة المدرسة والطابق العلوي فيه غرفتان. اما القبور الثلاثة في الجامع ففي المنتصف منها قبر مشيد الجامع نفسه المغفور له مرجان وعلى جانبيه قبر نعمان افندي وعلي افندي وهذان كانا يعملان في المدرسة في الأربعينيات من القرن العشرين في مدرسته وكانا يشرفان على إعداد الطلبة فقهيا.

الخسارة الكبيرة

وأضاف الشيخ وقد اختلط صوت ببعض الحزن قائلا"ولما فصلت المدرسة بسبب توسيع شارع الرشيد وهذا أمر حث عليه امين بغداد انذاك ارشد العمري.وكان متحمسا لفكرة الفصل. وعارضه اهل بغداد وشيخ الجامع.كما كان الشيخ جلال الدين الحنفي من المعارضين للفصل.حتى انه اعتقل على اثر تحريض الناس في هذه المسالة. ولكن العمري. اصر على تهديم وفصل المدرسة. وكان فصلها خسارة لاهل بغداد. وكان من الافضل لو عمل نفقا او جسرا، ولبقيت المدرسة محافظة على روعتها واثارها. ويقال بان ارشد العمري حينما سافر الى بلاد الغرب وشاهد كيف يحافظ الناس هناك على اثارهم.شعر بانه اخطا وندم على ما فعل ولكن بعد فوات الاوان. اما قوله انه يمكن ان يبني جامعا جديدا بدل جامع ومدرسة مرجان فهذا ادعاء باطل لان القديم شيء والجديد شيء اخر. فالآثار الموجودة في بغداد تعطي انعكاسا وعمقا من الماضي.

احترام الآثار

وأضاف "ان ما تشاهده من زخارف قديمة ومخطوطات جدارية كلها من اوقاف امين الدين مرجان.كما تلاحظ البناء المثمن الداخلي للجامع محافظا على طرازه القديم.ولقد رفعنا مذكرة الى الأوقاف السنية بخصوص تعميره ورفع السياج وتعمير السقوف.وما يحتاجه البناء من ترميمات واصلاح.فنحن لا نريد ان يهمل أي موقع اثري.مع ان بعض الناس يقول عن اثار بابل "مالنا واثار الكفار"ولكن هذا غير صحيح لان الآثار يجب الاعتناء بها بغض النظر عن اعتقاد الشخص الذي بناه،وهذا هو مبدأ الشعوب والامم في المحافظة على تراثها.

النقوش الاجرية

يذكر عباس رفعت الصفار في كتابه (محلات بغدادية قديمة في الذاكرة) جامع مرجان هو مدرسة شيدها الخواجة مرجان مملوك السلطان اويس الجلائري سنه ٧٥٨ لتدريس الفقه الشافعي والحنفي وجعل ضمنها مسجدا تقام فيه الجمع. ووقف عليها الأموال الطائلة. وقد نقش بالاجر على الجدران جميع ما وقف على هذه المدرسة. وقد جعلها مدرسة تحاكي المدرسة النظامية وجعل الغرف فيها مسكنا لطلبة العلم وأجرى عليها الجرايات الوافرة ورتب لها المدرسين ووقف الأوقاف الكثيرة. وكان المصلى او الجامع محل تدريسه كما كان محل عباداته وقد كتب على باب المدرسة من الخارج باب الجامع..... بسم الله الرحمن الرحيم (انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور....هذه مدرسة رصينة البناء مشيدة الأرجاء أنشأها المغتفر الى عفو الملك المنان مرجان ابن عبد الله بن عبد الرحمان) أسست فيها مكتبة زاخرة بالمخطوطات والكتب النفيسة وقد شيد في مدخلها مئذنة.درس فيها عدد من عملاء الاسرة الالوسية ولكثرة ما اعتاد الناس الصلاة لقربها من الاسواق سميت بجامع المرجان.

في هيئة الآثار والتراث

قالت السيدة امل متاب ماجستير آثار عربية "نحن حريصون على رفض أي تجاوز على الابنية التراثية أما بالنسبة لمنارة الجامع فهي قريبة من شارع الرشيد.وباب الجامع منخفض كثيرا عن مستوى الشارع،وفي الشتاء تتجمع مياه الأمطار في ذلك المكان.كما ان الباعة الذين يحيطون بالسياج يضعون بضاعتهم عليه.ونحن تحدثنا مع امانة بغداد بضرورة منع ذلك.وتحدثت السيدة عن خان مرجان "يقع الخان في شارع السمؤال مقابل جامع مرجان من الجهة الغربية.وهو خان فخم البناء وفريد الطراز وقد سمي ايضا (خان الاورتمة) أي الخان المسقوف باللغة التركية وذلك لوجود العقادة التي تغطي مساحة الخان .كما سمي بالقيم أي الخان باللغة الفارسية.ويعتبر هذا النوع من البناء فريداً من نوعه لوجود فتحات للنوافذ على جانبي العقادة. يبلغ طول الخان ٢٥-٣٠ مترا وعرضه ١١،٤٠ متر، ويبلغ ارتفاع اعلى نقطة عقادة في السقف ١٤ مترا.يبلغ عدد الغرف فيه ٢٢ غرفة تطل ابوابها على البهو وهنالك ٢٣ حجرة في الطابق الاول تطل الى الداخل من جهاتها الأربع ويزين أعلى الجدران مقرنصات اجرية جميلة بشكل حوامل.

الخان المسقف

يقع باب الخان الاصلي من الجهة الشمالية من الخان في داخل سوق البزازين في الوقت الحاضر وعلى الباب كتابة تبين معلومات كثيرة عن الوقفية.تم انشاء هذا الخان سنة ٧٦٠ هجرية ١٣٥٩ ميلادية، في عهد ثاني سلاطين الجلائريين. قامت الهيئة العامة للاثار والتراث بأعمال الصيانة فيه على عدة مراحل.واستغل في فترة لاحقة كمطعم سياحي.وخضع الخان أخيرا الى أعمال صيانة لظهور المياه الجوفية في بعض أجزائه. اتخذ الخان متحفا للآثار العربية بداية عام ,١٩٣٧ وكان معروفا بين الناس باسم خان الاورتمة - بمعنى الخان المسقوف - لكونه مسقفا بخلاف سائر الخانات الموجودة في بغداد.وقد أسس مرجان في الوقت نفسه مدرسة ومستشفى. واوقف الخان المذكور الى هذه المدرسة والمستشفى مع عدة خانات ودكاكين اخرى في بغداد وعدة مزارع وبساتين في ضواحي بغداد وفي جلولاء وبعقوبة.

الحارس الشاب

كانت أشعة الشمس تسقط من خلال الفتحات الكثيرة في السقف فكان بهو القاعة مضاء بشكل هادئ. ارض البهو منخفضة عن الشارع الخارجي ببضعة أمتار. اخذ الحارس الشاب يتجول بين أجزاء الخان ليتاكد من سلامة الخان.عمر محمد حسن، ٢٦ عاما يتناوب العمل هنا مع زميليه في اليوم الذي يجب عليه البقاء فيه، فهم ستة حراس. بالاضافة الى حراس هيئة التراث والاثار. تضايق من بعض المواطنين الذين كانوا احيانا يمرقون الى المكان ويسألون اذا ما كان المكان مفتوحا للتسلية!!!

"عندما وصلنا الى هنا كان هنالك عمال مصريون يسكنون فيه مذ عمل كمطعم وملهى سياحي وحدثت مشاكل معهم وصلت الى حد رفع القضية الى المحاكم وكسبت هيئة التراث القضية لان المكان كان تابعا لها".

واستمر حديث الباحثة ".....ان كل ذلك منظور في تسعة اسطر مكونة من سلسلة صفائح اجرية حفرت عليها الكلمات بخط بديع وصنعة دقيقة.يتالف الخان من طابقين الاول منهما يحتوي على ٢٢ غرفة والثاني على ٢٣ غرفة. تفتح ابواب الطابق الارضي على بهو كبير طوله يقرب من ثلاثين مترا وعرضه يناهز العشرة امتار.

واكملت قائلة "واما غرف الطابق الثاني فتفتح على طنف يطل على البهو الكبير ويحيط به من جهاته الاربع على علو ستة امتار.ان عقادة سقف البهو الكبير ترتفع عن أرضيته نحو أربعة عشر مترا. وتكسبه منظرا رائعا.يتألف هذا السقف من سلسلة عقادات متنوعة الأشكال والأبعاد.ان عماد السقف يتكون من طوق ضخمة.مقوسة على الشكل المعروف بين البنائيين باسم الدور.تبلغ فتحة كل واحدة منها احد عشر مترا كما يزيد عرضها على المترين.

"خيل إليه انه يسمع أصوات طلبة العلم الذين حصلوا على امتيازات السكن في هذا الخان،طلبة علم أجسادهم نحيلة قد أرهقتها دروس الفقه والجدل.وبدا ان كل واحد منهم يعرف من شكله على البلد الذي انحدر منه. وتسال كيف تحول هذا المكان الذي كان يعج بالتسبيح ودعوات الطلبة الى مرقص سياحي في زمن الدكتاتور.وتعجب من الفرق.

قالت أخيراً: " ان طراز التسقيف الذي يشاهد في خان مرجان يتغلب على جميع المشاكل عن طريق تقطيع العقادة الى قطع متوازية حيث تصبح كل واحدة منها تامة التماسك وقائمة بنفسها. مثل طوق الأبواب والقناطر.ثم ربط هذه الطوق الضخمة بعقادات صغيرة متدرجة وتحشية الأقسام الباقية بجدران شاقولية متدرجة وهذه الطريقة تفسح مجالا واسعا لفتح النوافذ في الجدران الشاقولية وتسمح لتكثير النوافذ وتوسيعها بقدر ما تقتضيه الإضاءة المطلوبة للقاعة مهما كان طولها وعرضها.